

تاج العروس من جواهر القاموس

القِسْطُ بالكسْرِ : العَدْلُ قال ابن تَعَالَى : " قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ " وهو كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنْ أَرَادَ الْمُؤْمِنُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ " وهو من المَصَادِرِ المَوْصُوفِ بِهَا كَالْعَدْلِ يُقَالُ : مِيزَانٌ قِسْطٌ وَمِيزَانَانِ قِسْطٌ وَمَوَازِينُ قِسْطٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ " أَي ذَوَاتِ الْقِسْطِ أَي الْعَدْلِ يَقْسِطُ بِالْكَسْرِ قِسْطًا وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَيَقْسِطُ بِالضَّمِّ لُغَةً وَالضَّمُّ قَلِيلٌ . وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : " وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا " بضم السين . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ذَلِكَمُ أَقْسَاطُ عِنْدِ اللَّهِ " أَي أَقْوَمٌ وَأَعْدَلُ كَالْإِقْسَاطِ . يُقَالُ : قَسَطَ فِي حُكْمِهِ وَأَقْسَطَ أَي عَدَلَ فَهُوَ مُقْسِطٌ . وَفِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحُسْنَى : الْمُقْسِطُ : هُوَ الْعَادِلُ . وَيُقَالُ : الْإِقْسَاطُ : الْعَدْلُ فِي الْقِسْمَةِ فَقَطْ أَقْسَطَتْ بَيْنَهُمْ وَأَقْسَطَتْ لِيهِمْ فِي الْحَدِيثِ : " إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَإِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا " أَي : عَدَلُوا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقِسْطُ بِالْكَسْرِ : الْعَدْلُ تَقْوِيلٌ مِنْهُ : أَقْسَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُقْسِطٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنْ أَرَادَ الْمُؤْمِنُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ " . قَالَ شَيْخُنَا - نَقْلًا عَنْ أُنْمُوتَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحُفَّاطِ - : وَمِنَ الثُّلَاثِيَّ بَدَلُوا نَحْوَهُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ لَا مِنَ الرَّبِّ بَعْدِيَّ كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا : هُوَ شَاذٌ لَا يَأْتِي إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ . وَأَقْسَطَ السَّيِّدُ مَثَلًا بِهِ هُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ وَلِذَلِكَ حَسُنَ التَّشْبِيهُ بِمَصْدَرِهِ فِي قَوْلِهِ كَالْإِقْسَاطِ انْتَهَى . قُلْتُ : وَهُوَ حَسَنٌ وَيُؤَيِّدُهُ صَرِيحُ عِيَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ . وَيَقِي أَنْ هُمْ قَالُوا : إِنْ هَمَزَةٌ فِي الْإِقْسَاطِ لِلْسَّلْبِ كَمَا يُقَالُ : شَكَأَ إِلَيْهِ فَأَشْكَاهُ . وَالْقِسْطُ : الْحِمَّةُ وَالنَّصِيبُ كَمَا فِي الصَّحاحِ يُقَالُ : وَفَّاهُ قِسْطَهُ أَي نَصَبِيهِ وَحِمَّتَهُ . وَكُلُّهُ مَقْدَارٌ فَهُوَ قِسْطٌ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ . وَالْقِسْطُ : مَكْيَالٌ يَسَعُ نِصْفَ صَاعٍ وَفِي الصَّحاحِ وَالْعُبَابِ : وَهُوَ نِصْفُ صَاعٍ وَالْفَرَقُ : سِتَّةُ أَقْسَاطٍ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : الْقِسْطُ : أَرْبَعُمِائَةٍ وَأَحَدٌ وَثَمَانُونَ دَرَاهِمًا وَقَدْ يُتَوَضَّأُ فِيهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " إِنْ نَسِئْتَ مِنَ أَسْفَهَةِ السُّفَهَاءِ إِلَّا صَاحِبَةَ الْقِسْطِ وَالسَّرَاجِ " الْقِسْطُ : هُنَا : الْإِنَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ فِيهِ كَأَنْزَعَهُ أَرَادَ إِلَّا السَّتِي تُخْدَمُ

بَعْلَاهَا وَتَوَضَّئُهُ وَتَزْدَهْرُ بِمِيضَاتِهِ وَتَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّرَاجِ .
وفي النَّهْيَايَةِ : تقومُ بأُمُورِهِ في وُضُوءِهِ وَسِرَاجِهِ . والقِسْطُ : الحِصَّةُ
من الشَّيْءِ يُقَالُ : أَخَذَ كُلُّهُمُ مِنَ الشُّرَكَاءِ قِسْطَهُ أَيْ حِصَّتَهُ . والقِسْطُ
: المِقْدَارُ في المَاءِ أَوْ غَيْرِهِ . والقِسْطُ : القِسْمُ من الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ
نَصِيبُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَبِهِ فُسِّرَ الحَدِيثُ : " إِنْ لَمْ يَنْتَهِمْ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَنْتَهِمَ يَخْفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُهُ حِجَابُهُ النَّوْرُ لَوْ كُشِفَ طَبَقُهُ
أَحْرَقَ سُبْحَاتُ وَجْهَهُ كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بِبَصَرِهِ " وَخَفِضُهُ : تَقَلَّبِيْلُهُ
وَرَفَعُهُ : تَكْثِيرُهُ وَقِيلَ : القِسْطُ في الحَدِيثِ : المِيزَانُ أَرَادَ أَنْ
تَعَالَى يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ مِيزَانَ أَعْمَالِ العِبَادِ المُرْتَفِعَةَ إِلَيْهِ
وَأَرَزَقَهُمُ النَّازِلَةَ مِنْ عِنْدِهِ مَا يَرْفَعُ الوِزَانَ يَدَهُ وَيَخْفِضُهَا عِنْدَ
الْوِزْنِ وَهُوَ تَمَثُّيلٌ لِمَا يُقَدَّرُ فِي تَعَالَى وَيُنْزَلُ . والقِسْطُ : الكُوزُ
عِنْدَ أَهْلِ الأَمْصَارِ . قلتُ : وَيُسْتَعْمَلُ الآنَ فِيمَا يُكَالُ بِهِ الزَّيْتُ .
والقِسْطُ : بالضَّمِّ : عُدُوهُ هِنْدِيٌّ يُتَّبِعُ خَيْرُ بِهِ لُغَةً فِي الكُسْطِ وَقَالَ
اللَّيْثُ : عُدُوهُ يُجَاءُ بِهِ مِنَ الهِنْدِ يُجْعَلُ فِي البِخُورِ والدِّوَانِ
وَأَيْضًا عَرَبِيٌّ قَبِيلُ عَقَّارُ عَقَّاقِيرِ البَحْرِ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَقَالَ يَعْقُوبُ
: القَافُ يَدَلُّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَقَالُ لِهَذَا البِخُورِ : قُسْطٌ وَكُسْطٌ
وَكَشْطٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيَّ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :